نشأة شارع الرشيد وتطوره: دراسة في الأبعاد الحضارية والاقتصادية والسياسية (1910–1932)

أ.د. ابتسام حمود محمد

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq

الملخص:

يعد شارع الرشيد من أقدم الشوارع وأشهرها في بغداد ، افتتح في الثالث والعشرين من تموز عام 1916م ، حمل في بداية نشأته اسم حاكم بغداد وقائد الجيش العثماني خليل باشا، وكان الشارع يربط منطقة باب المعظم بمنطقة الباب الشرقي وسط العاصمة بغداد ،وتأتي أهميته من تراثه الذي مثل تاريخ (مدينة السلام) بغداد وواجهة العراق وارثه الحضاري والتاريخي الذي امتد إلى عشرات السنين ، يعد شارع الرشيد الأكثر حضورًا في الأحداث التي أسهمت في صنع تاريخ العراق، إذ لم تقم تظاهرة أو تندلع انتفاضة أو تصدر صحيفة في بغداد من دون أن يكون شارع الرشيد حاضنها ومسرحها الأول ، ولم يكن السبب في ذلك لكونه في قلب العاصمة فحسب ، بل يعود الأمر إلى طبيعة المكان والمؤسسات التي يضمها كسراي الحكومة ومقر القوات العسكرية ، مرورًا بالجوامع والمدارس والمقاهي والمكتبات والأسواق وانتهاءً بدوائر الحكومة والمنتديات الفكرية والسياسية ،مما جعل ذلك الشارع باقيًا في الذاكرة العراقية .

الكلمات المفتاحية: حضاري، شارع، البغدادية، السلام، تاريخي.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Emergence and Development of Al-Rasheed Street: A Study of the Civilizational, Economic, and Political Dimensions (1910–1932)

Prof. Dr. Ibtisam Hammoud Mohamed
Tikrit University / College of Education for Humanities

Abstract:

Al-Rasheed Street is among the oldest and most prominent streets in Baghdad. It was officially inaugurated on July 23, 1916, during the late Ottoman era. At the beginning of its establishment, it bore the name of the Ottoman governor of Baghdad and commander of the Ottoman army, Khalil Pasha. The street connected the Bab al-Muadham area with Bab al-Sharqi in the center of the Iraqi capital. Its importance stems from its representation of the historical and civilizational legacy of Baghdad—historically known as the "City of Peace"—and from its role as a cultural façade of Iraq, embodying a rich heritage that extended over many decades. Al-Rasheed Street occupied a central position in the major events that contributed to shaping modern Iraqi history. No demonstration was organized, no uprising erupted, and no newspaper was issued in Baghdad without Al-Rasheed Street serving as its primary setting and focal point. This prominence was not merely due to its geographical location in the heart of the capital, but also to the nature of the institutions it encompassed, including the Government Serai (al-Saray), military headquarters, mosques, schools, cafés, bookstores, markets, government departments, and intellectual and political forums. These elements collectively rendered the street a lasting component of Iraqi collective memory, reflecting its civilizational, economic, and political dimensions during the formative period between 1910 and 1932.

Keywords: Civilizational; Street; Baghdadi Identity; Peace; Historical

المقدمة:

يمثل شارع الرشيد تجسيدًا للتحولات السياسية والاجتماعية التي مر بها العراق في مرحلة انتقالية حاسمة، تناول البحث تاريخ الشارع منذ نشأته كفكرة لم تكتمل عام 1910 واستمرت مع بداية الحرب العالمية الأولى وبداية الاحتلال البريطاني 1914 لتنتهي بشق الطريق عام 1916 وحتى عام 1932، وهو العام الذي شهد

انتهاء الانتداب البريطاني وانضمام العراق إلى عصبة الأمم كدولة مستقلة، تركز الدراسة على الظروف التاريخية التي أدت إلى شق الشارع، والتطورات التي مر بها وستسلط الضوء على كونه مركزًا للتحولات الحضارية والاقتصادية، ومنبرًا للتطور الثقافي والاجتماعي وعلى دوره كمسرح للأحداث السياسية.

كان شارع الرشيد نتاجًا لظروف تاريخية معقدة جمعت بين الضرورة العسكرية في زمن الحرب ورغبة الإدارة العثمانية في تحديث المدينة، غير أن تحول اسمه من خليل باشا إلى شارع الرشيد مثل نقطة محورية مهمة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، اذ جسد ذلك التحول الانتقال من التبعية للدولة العثمانية إلى تأسيس هوية وطنية عربية مستقلة ، فإن قصة النشأة والتسمية ليست مجرد معلومات تاريخية، بل هي قراءة في التحولات الجيوسياسية والثقافية التي شكلت العراق المعاصر.

تجاوز شارع الرشيد كونه مشروعًا هندسيًا، ليكون أداة فاعلة في صياغة هوية بغداد الحديثة، لقد كان مسرحًا للصراع السياسي بين القوى المحتلة والحركة الوطنية، ومحفزًا للتحول الاقتصادي والحضري، وميدانًا للتغيرات الاجتماعية والثقافية العميقة، لم يكن شارعًا للمواصلات فحسب، بل كان شريانًا للتاريخ نفسه، فقد جسد آمال العراق وتحدياته في رحلته من ساحة في ولاية عثمانية إلى عاصمة لدولة مستقلة.

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور ، تناول المحور **الأول: النشأة والتسمية (1910-1921)** والمحور الثاني: تطرق إلى أهم **المؤسسات الرسمية والدينية التي تقع في شارع الرشيد** ، أما المحور الثالث : فتناول أهميته الحضارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية .

أولا. النشأة والتسمية (1910-1932)

1. الجذور التاريخية لنشأته (1910-1916):

لم تنشأ فكرة شق الشارع من فراغ، بل جاءت نتيجة لحاجة ماسة فرضتها التحولات التي شهدتها ولاية بغداد في عهد الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، إذ كانت الأزقة الضيقة والمتعرجة في بغداد القديمة تشكل مشكلة صحية واجتماعية بالتوازي مع الدافع العسكري، وكانت هناك رغبة من قبل الحكام العثمانيين ، في تحديث بنية بغداد العمرانية وتحسين أوضاعها الصحية، إذ كانت الأزقة الضيقة والمتعرجة تشكل عقبة أمام ذلك، ويعد اول شارع رئيس في العراق بالمفهوم التخطيطي الحديث واستقطب أهم النشاطات التجارية والاقتصادية والإدارية (العزاوي، 2003، الصفحات 69-72) .

ويرتقي عهد فكرة فتح جادة واسعة تخترق بغداد من أولها إلى آخرها إلى اوائل القرن التاسع عشر، فأول من حاول فتحها هو سليمان باشا الكبير والي بغداد عام 1780م غير أن المنية عاجلته عام 1802 ولما تقلد ولاية بغداد الوالي داوود باشا الكرخي 1816م استعان بمجموعة من مهندسي الانكليز لهذا الغرض إلا إن وباء عام 1830م أثناه عن عزمه ،وفي عام 1868عين مدحت باشا واليًا على بغداد فجدد فكرة خرق جادة واسعة لبغداد فرسم له المهندسون بضعة رسوم فاختار إحداها وهو الذي يمر بين شارع كنيستي اللاتين والسريان ، ولم يتم ذلك إذ دعاه السلطان عبد العزيز وقلده زمام الوزارة (حمودي، 2004، صفحة 32) .

وبعد اعلان الدستور في الدولة العثمانية عام 1908 عين الوالي العثماني حسين ناظم باش وأول إصلاح اراد القيام به هو فتح الشارع او الجادة فأحضر مهندسي الولاية وأطلعهم على بغيته فقدموا له رسم مدحت باشا فوجده مناسبًا، إذ إنه لا يهدم جامعًا ولا مسجدًا ولا كنيسة، وقد اجرى بعض التعديل عليه واصلاح المعوج من الجادة (البحراني، لمحات عن وضع العراق في اواخر العهد العثماني 1900–1920، 1993، صفحة 230) ،وأشرف على أعمال تصميم الشارع ثم شرع في أعمال حفريات الباب الشرقي ،وباب السلطان (باب المعظم) ، ثم وضع أعلامًا حمراء على البيوت لتحديد الطريق، غير أن سكان الشارع تظاهروا معترضين على هدم بيوتهم للعمل على وفق مخططات الشارع، فخرجوا محتجين مرددين: **(هذي الكاع وما ننطيها ،ناظم باشا حاكم بيها)**. ولاسيما بعد عدم تعويضهم عن ذلك الهدم، فضلًا عن احتجاج القنصلية البريطانية، إذ لو نفذ الشارع حتى السنك لاخترق حديقة القنصلية وجزءًا من سياجها، مما قاد إلى تذمر السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ونقل الوالي العثماني النشيط ناظم باشا من ولاية بغداد، وتعيين جمال باشا السفاح بدلًا عنه عام1911 والذي أنهى فكرة فتح الشارع الذي توقف حتى عام 1915 للأسباب نفسها المذكورة (امين، بغداد تاريخ وحضارة، 2006، صفحة 67) .

وحينما جاء حاكم بغداد وقائد الجيش العثماني خليل باشا عام1916 آخر الولاة العثمانيين في بغداد وقد غادرها ليلة 11 آذار 1917 ، (البحراني، لمحات عن وضع العراق في اواخر العهد العثماني 1900–1920، 1993، صفحة 231) عمل على شق الشارع مجددًا من دون تخطيط أو خارطة ولا حتى وجود مهندسين، وكانت تلك الجادة سبيلًا لعربات القناصل الأجانب الذين سكنوا الباب الشرقي، وقد تم العمل بصورة ارتجالية ومستعجلة، واصطدم بوجود صعوبات أهمها: الفرق الكبير نسبيًا في مستويات المدينة عبر استقامة الشارع، اذ بلغ من متر إلى ثلاثة أمتار، فضلًا عن مسألة تعويض أصحاب الأملاك والعقارات التي تعترض الشارع والتي كان ولابد من هدمها جزئيًا أو كليًا، ومن الصعوبات الأخرى هي المعارضة

الشديدة التي أبداها الأهالي ورجال الدين في فكرة هدم بعض الأملاك الوقفية ولاسيما عند ظهور عقبة تتمثل ببروز احد المساجد على الطريق كما حصل عند اصطدامه بالحائط المائل لجامع مرجان (فتحي، 1983، صفحة 4) كذلك قرار هدم سوق الحيدر خانة الذي كان يلاصق الجامع وجوامع أخرى مثل: جامع مرجان، وجامع السيد سلطان علي او عند اصطدامه بأملاك المتنفذين والأجانب المشمولين بالحماية على وفق الامتيازات الأجنبية (المؤلفين، 2008، صفحة 69) ولقلة المال اللازم لعمليات الاستملاك وتعويض المالكين تعرض الشارع لانحناءات تبعًا لتلك العراقيل، ونظرًا لذلك قرر حينها إنشاء الشارع بمشورة رئيس بلدية بغداد آنذاك رؤوف الجاد رجي ،شقيق كامل الجاد رجي ، الذي قضى مدة من الزمن للدراسة في ألمانيا وتأثر بالتطور العمراني هناك (طبيخ، 2008، صفحة 348)، وقد أدى دورًا مهمًا في تنفيذ مشروع الشارع ورسم مخطط له واستطاع بذكائه ان يقنع أصحاب العقارات والأملاك التي يفترض أن تهدم؛ لتعارضها مع مخططات الشارع بقبول التعويض المادي الجزئي بما يعادل إيجارها السنوي على أن يسدد بقية المبلغ لاحقًا، أي: بعد انتهاء الحرب مع البريطانيين، وعلى ما يبدو أن رؤوف الجاد رجي كان من النفوذ القوي والدهاء الذي مكنه من إقناعهم بذلك العرض الفقير، أما بالنسبة إلى الأملاك الوقفية فلم تتمكن الإدارة العثمانية ولا رئيس البلدية من إقناع رجال الدين، ولذلك عمد إلى هدم سوق الحيدر خانة ليلًا دون معرفتهم لذا أصبحوا أمام الأمر الواقع في اليوم التالي ، وبعد الضجة الكبيرة التي أحدثتها عملية هدم السوق لم يجرؤ رئيس البلدية من هدم جامع مرجان وجامع السيد سلطان علي، اذ اقتنعت البلدية بإبقاء الانعطاف الفجائي للشارع أمام جامع مرجان على أمل أن تعدل الاستقامة في وقت لاحق (حمودي، 2004، صفحة 248)، أما الصعوبة الأخرى التي واجهت شق الشارع فهي مروره بالقنصلية البريطانية، فكان لابد من هدم جزء منها فاعترضت بريطانيا على ذلك، إلا أن خليل باشا أصر على الهدم وكادت أن تحدث أزمة سياسية بين الدولتين العثمانية والبريطانية بسبب ذلك لولا قيام الحرب العالمية الأولى عام 1914 (والي، 2017، صفحة 20) .

وفي خضم الحرب العالمية الأولى أمر خليل باشا بشق الشارع، وكان الهدف الأساس عسكريًا بحتًا، فشوارع بغداد الضيقة لا تساعد على المتطلبات العسكرية ، ولاسيما بعد الاحتلال البريطاني للبصرة عام 1914، لذا أصبح ضرورة وجود شريان مواصلات عريض ومستقيم يسمح بتحركات الجيش العثماني بسرعة وسهولة بين الثكنات العسكرية في منطقة الفضل والكرخ ، ونقل المدافع والعربات لمواجهة التقدم البريطاني نحو بغداد (الوردي، 1978، صفحة 316).

أ- بداية التنفيذ:

بدأ العمل الفعلي في شق الشارع عام 1914 بأمر مباشر من خليل باشا ، وقد تم هدم العديد من الأبنية والأوقاف القديمة التي وقعت في مسار الشارع المخطط، مما أثار استياء بعض الأهالي في البداية ، وتم تنفيذ المشروع بإشراف مهندسين ألمان مرتبطين بالبعثة العسكرية الألمانية في العراق آنذاك ، مما أضفى طابعًا أوروبيًا على تصميمه، فضلًا عن وجود عناصر محلية، أمر خليل باشا بتنفيذ المشروع وتعديل أرضيته ورصفه بالحصى الخشن والأحجار الصخرية غير منتظمة الشكل ثم غطي بأحجار مكسرة لملء الفراغات (النصير، 2003، صفحة 39) .

ب- الموقع:

اخترق شارع الرشيد الجانب الشرقي من مدينة بغداد بدءًا من منطقة باب المعظم التي كانت تمثل موضعًا لواحدة من أبواب سور بغداد العباسية، التي كانت يطلق عليها باب السلطان آنذاك إلى منطقة الباب الشرقي، إذ يوجد باب آخر من أبواب سور بغداد العباسية ويطلق عليه تسمية باب البصلية أو باب كلواذى وسط العاصمة بغداد (بازركان، 1991، صفحة 96) وقد افتتح الشارع في الثالث والعشرين من تموز عام 1916م، وأناب الوالي خليل باشا، آمر اللواء محمد بك معن لافتتاح الشارع، وكان ذلك لأسباب عسكرية وأمنية، ولاسيما بعد أن هدمت بعض البيوت قسرًا، وقد اشترك في الافتتاح جمع غفير من العلماء والاعيان والكتاب، افتتح شارع الرشيد بطول يبلغ ثلاثة كيلو مترات و(120) مئة وعشرون مترًا وعرضه اثنا عشر مترًا ، وهو مثقل بالأنقاض والحجارة وركام الأبنية المهدمة ولا يصلح للسير، ولاسيما في الشتاء، اذ يتحول إلى ممر مليء بالأوحال التي لا تجف، مما اضطر الميسورون إلى الاستعانة بالحمالين لنقلهم من جانب لآخر، فيما يخوض الفقراء الشارع سيرًا على الأقدام التي تغوص في الطين، وعلى الرغم من ذلك، تأتي أهميته بتراثه الذي يمثل تاريخ مدينة السلام بغداد وواجهة العراق وارثه الحضاري والتاريخي الذي يمتد إلى عشرات السنين (الطائي، 2004، صفحة 9) .

2. نشأته وتطوره في عهد الاحتلال البريطاني (1917-1932):

بعد الاحتلال البريطاني لبغداد في 11 آذار عام 1917 استؤنف العمل بإكمال الشارع ، وبدأت سيارات العسكر البريطاني باستعماله بالتنقل من القلعة والسراي إلى المقيمية البريطانية الجديدة آنذاك، اذ كانت تشغل دار النواب إلى مكانها الجديدة في شارع النهر (حمودي، 2004، صفحة 40) .

وعمل المحتل البريطاني على تشغيل عدد كبير من السجناء المحكومين بالأشغال الشاقة المؤبدة للقيام بأعمال تبليط الشارع ورصفه بالأحجار، التي جلبت من جبل حمرين ولاسيما بعد أن سافر امين العاصمة، ومجموعة مهندسين، لمعاينة الجبل لمعرفة مدى صلاحية الحجارة التي تم دقها بمدقات يدوية وتحضيره لمرحلة الاكساء بالقير، امتاز الشارع بكثرة التعرجات على امتداده وعدم استقامته، ويعود سبب ذلك إلى أن غالب العوائل البغدادية التي تدخلت لحرف الشارع؛ لتطل دورها عليه، أو لأنها حريصة على بناء دورها الأثرية الجميلة التي توارثتها من الآباء، وهكذا لم يأتِ الشارع مستقيمًا كما ينبغي، وكان الجزء الواقع منه مقابل سوق الشورجة من أضيق الامكنة فيه، فيتعذر تنظيم المرور فيه، وحافظ البريطانيون على أهمية الشارع، بل وسعوا من نشاطه التجاري والخدمي، اذ أصبح مركزًا للنشاط الاقتصادي والإداري للحكومة المحلية تحت الإدارة البريطانية. (الوردي، 1978، صفحة 348) .

وفي عام 1920 أرادت الحكومة المحلية أن توسع الشارع إلى 30 ثلاثين مترًا؛ لتسوية اعوجاج الشارع، وبدأ المهندسون يتفاوضون في اي جانب ينبغي هدمه، فوجدوا عقبتان، فإن هدموا الجانب الواقع في طرف النهر يشخص أمامهم جامع السيد سلطان علي، فضلًا عن عمران تلك الجبهة، وإن هدموا الجانب الآخر وهو اقل عمرانًا فيعرقل سبيلهم جامع مرجان وحال دون بلوغ الأبنية، لذا تم هدم الجهة التي يقع فيها الجامع؛ لأن تعويض الأوقاف أيسر من تعويض المباني الحديثة (حمودي، 2004، صفحة 87).

وفي عام 1926 شرعت بلدية بغداد بتعديل شارع الرشيد وتبليطه تحت إشراف المهندس علي رأفت والمهندس الانكليزي (كابان) Kabain وتضمنت أعمال التبليط مدّ أنابيب المجاري التي جلبتها أمانة العاصمة بغداد أيام كان نشأت السنوي أمينًا للعاصمة بغداد من الهند، وتتراوح أقطارها من(8–15) عقدة ، وبدأ التبليط بالتعديل أولًا، ثم فرش الرمل والحصو الناعم بعدها تمت تسوية الأرض بالحادلات، ومن ثم وضع فوقها الأسلاك الحديدية المشبك الحديدي "بي ار سي" ، BRC والتي تم تغطيتها بالإسمنت المخلوط بالحصى والرمل ثم التبليط باليد وبالشيبك الخشبي المدهون بالنفط الأسود؛ لئلا يلتصق بالجير (الإسفلت) الحار الذي يتم تسخينه في أفران بنيت لذلك الغرض ، واستمر التبليط شهورًا طويلة وكان من ضحايا التبليط أمين العاصمة نفسه إذ نقل من منصبه إلى محل آخر (فتحي، 1983، صفحة 4) ، وفي 20 تشرين الأول عام 1926 تم انجاز تبليط القسم الأول الممتد من مدخل رأس الكنيسة في الميدان الى شارع الاطفائية في الشارع الجديد، ومع انجاز القسم الاول من شارع الرشيد أوشك القسط الأول من المبلغ المخصص لتبليط الشارع أن ينفذ وهو مبلغ (200) مئتي ألف روبية ، لذا فإن الامانة طلبت من وزارة المالية قسطًا آخر من

المبلغ المخصص لتبليط الشارع وهو (600) ستمئة ألف روبية وهو مبلغ لا يسد الحاجة، لذا فإن أمانة العاصمة باشرت بتهيئة المبالغ اللازمة بواسطة وسائل وطرق أخرى لإكمال المشروع (النصير، 2003، صفحة 56) .

أما الشوارع العرضانية على شارع الرشيد فكانت اربعة، ولم تكن تسمى شوارع بل تسمى جادات فأولهما جادة حمام الباشا (خالد بن الوليد) ثم جادة البنك (السمؤال) وكان شارع الدنكجية، وهو أكثر الشوارع ازدحامًا فهو طريق العبور من الكرخ وإليها (بغدادي، 2000، صفحة 34).

وكانت اول سيارة عراقية تمر عليه هي سيارة الملك فيصل الأول(1833–1933) بعد عودته من أوربا، ويبلغ طوله 300 ثلاثمئة ياردة، وأخذت أمانة العاصمة بتبليط شارع الاطفائية والقسم الممتد نحو محلة الحيدر خانة، وفي عام 1927 تم نصب ساعتين في شارع الرشيد الساعة الأولى في ساحة الميدان والثانية في فسحة ميدان الصيارفة أمام جامع مرجان. (حمودي، 2004، صفحة 149).

3. التسمية:

حمل في بداية نشأته اسم حاكم بغداد وقائد الجيش العثماني خليل باشا **(جادة سي)** ، والجادة تعني الشارع او الطريق الطويل ، وعمله(C) أو(سي)، أي: إن عمله بالدرجة الثالثة من الدرجات الوظيفية أو "**شارع خليل باشا**" تكريمًا للقائد العثماني الذي أمر بإنشائه ، وكان ذلك إجراءً معتادًا لتخليد أسماء الولاة والقادة، وقد ثبتت تلك التسمية على لوح معدني ثبتت على قطعة من الكاشي وضعت فوق منارة جامع ومرقد السيد علي بن يحيى الرفاعي الملقب بالسلطان، ثم اشتهر الشارع باسم الجادة العمومية او الشارع العام، وعندما احتل البريطانيون بغداد أطلق على الشارع اسم شارع **(هندنبرك)** على اسم القائد العسكري والسياسي الالماني (باول فون هندنبرك) (1847–1934) **paul von Hindenburg** ، (الطائي، 2004، صفحة 9)؛ لما لذلك الاسم من مكانة لدى الألمان الذين كانوا في فيلق الجيش العثماني في أثناء شق الشارع ولاسيما القائد الألماني (كولمار فرايهر فون در غولتس) Colmar Freiherr Von der Goltz (1843–1916) الذي عرف في العراق باسم غولتس باشا ،كان قد قدم إلى بغداد عام 1915 لقيادة فيلق الجيش العثماني السادس، الذي كانت قيادته في بغداد ووحداته منتشرة في العراق لمقاتلة القوات البريطانية في الحرب العالمية الأولى، اذ تولى البريطانيون الدخول جنوبًا في البصرة منذ بداية الحرب أواخر عام 1914 ، فكان للقائد الألماني الدور الكبير في دحر الجيش البريطاني، إذ كان يقود المعارك بنفسه في الجبهة على الرغم من كبر سنه (Teske, 1957, p. 14) ولكن المرض أدركه فتوفي في بغداد ودفن في أرض مقبرة

الأرمن في ساحة الطيران جنوب بغداد، ويبدو أن اسم هذا الشارع جاء بناء على رغبات الألمان الذين كانوا يقاتلون مع العثمانيين ، ثم **شارع النصر** وذلك حينما استعرض البريطانيون بالأسرى من الجيش العثماني في هذا الشارع؛ كي يتمكن الاكثرية من أهل بغداد سماع خبر النصر البريطاني واندحار القوات العثمانية، إذ اجبروا الاسرى على السير في الشارع من بدايته حتى نهايته إذلالًا للجيش العثماني، ولاسيما أن القنصلية البريطانية كانت بنايتها في هذا الشارع وطبقًا للأعراف البريطانية التي تتوجب الاستعراض بعد تحقيق انتصارها (حرب، 2020، صفحة 12)

وأبدلت التسمية مرة اخرى إلى اسم **الشارع الجديد**، واستبدلت مرة أخرى التسمية إلى **شارع مود**؛ نسبة إلى الجنرال البريطاني (فريد ريك ستانلي مود) **Frederick Stanley Maude (1864–1917) الذي دخل بغداد على رأس قوّاته البريطانية في 11 آذار 1917 بعد أن انسحبت القوّات العثمانية منها ومن ثم** وافاه الأجل إثر إصابته بالكوليرا في 18 تشرين الثاني عام 1917، ثم أبدلت تسمية الشارع إلى (**الجادة**) وهو الاسم الذي تم استعماله منذ تشكيل أول حكومة وطنية ببغداد في تشرين الأول عام 1920، ذلك أن الاسم المتداول في بغداد وقتها أن اسم جادة يعني شارع، ومع تأسيس الدولة العراقية الحديثة في عهد الملك فيصل الأول عام 1921، إذ كان تغيير أسماء الشوارع والمؤسسات العامة جزءًا أساسًا من مشروع "تعريب" الفضاء الحضري وصياغة هوية وطنية، فكان العراق سباقًا في جعل شوارعه بأسماء عربية لمشاهير أبطاله ورجال تاريخه وخلفائه، لذا اجتمعت اللجنة التاريخية الأدبية لوضع أسماء الجادات، إذ أصبح الاسم الجديد "**شارع الرشيد**" هو المستعمل في الوثائق الرسمية واللوحات الإرشادية، وأبدلت كل كلمات **الجادة** باسم شارع ليتحول مع الزمن إلى جزء من هوية بغداد الحديثة، (النقشبندي، 1988، صفحة 8).

ولم يكن اختيار اسم "الرشيد" اعتباطًا، بل كان مقصودًا ليرمز إلى العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (766 – 809 م)، الذي ارتبطت بغداد في عهده بالازدهار والقوة والعلم، وكان الهدف هو ربط الدولة العراقية الحديثة بذلك الإرث الحضاري المجيد، وتأكيد هويتها العربية والإسلامية في مواجهة التراث العثماني والنفوذ البريطاني (حيدر، 2002، صفحة 60).

وبحلول عام 1932، وهو عام إنهاء الانتداب وتحقيق الاستقلال ودخول العراق عصبة الامم، كان اسم شارع الرشيد، قد ترسخ في عقول عامة المجتمع العراقي، وأصبح الشارع رمزا للعاصمة بغداد ، وشاهدًا على انتصارها وتحولها من ولاية عثمانية إلى عاصمة لمملكة عراقية مستقلة.

ثانيًا. المؤسسات الرسمية والدينية التي تقع في شارع الرشيد:

يمثل شارع الرشيد الشريان الرئيس لأكثر الفعاليات في مدينة بغداد لعقود عدة مضت ومايزال الشارع يحتفظ بالمكانة التاريخية ذاتها بوصفه أحد المعالم التراثية المهمة في بغداد، وكان موقعه يحوي كل البنى السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، فضلًا عن وجود الكثير من المؤسسات الحكومية، وكذلك بعض مؤسسات القطاع الخاص والمؤسسات الدينية ، وأشرفت على الشارع وحدات معمارية مهمة ليس لبغداد وحدها بل لمبان مهمة للعراق منها: مبنى المصرف المركزي العراقي، والبناية الرئيسة مثل: مصرف الرافدين، ومصارف الرشيد، والزراعي والصناعي، فضلًا عن بناية البريد والاتصالات المركزية في السنك ، ولمواقع تلك المؤسسات أهمية مكانية وخدمية مركزية مهمة، وبذلك أصبح محورًا لأهم الفعاليات التجارية في العراق من خلال المؤسسات المالية والمصرفية (حمودي، 2004، صفحة 178) .

وتوجد في شارع الرشيد بعض الوحدات المعمارية التي تعود الى العهد العثماني، إذ يقع على الشارع مبنى وزارة الدفاع داخل القلعة القديمة النى كانت تستغل في اواخر العهد العثماني كونها موقعًا عسكريًا ببغداد، وقد اتخذ مبنى القلعة في العهد الملكي مقرًا لوزارة العدل ومحاكم الاستئناف، واحتضن وزارة الداخلية ومديرية الشرطة العامة، واشهر مراكز بغداد للشرطة هو مركز شرطة السراي، الأمر الذي أضاف للشارع قيمة تاريخية واجتماعية ، فضلًا عن ذلك، أشرفت على الشارع في بداية نشوئه بعض الأبنية المهمة، مثل: مباني القنصليات البريطانية والنمساوية والألمانية، ومقر شركة أستيفن لنج النهرية المعروفة بـ(بيت لنج) ، فضلًا عن العديد من الوحدات المعمارية التي حملت طراز العمارة والتصميم المميز لتلك المرحلة (بطاطو، 1998، صفحة 523)

وضم الشارع ابرز المعاهد التي ظهرت، ولاسيما في بداية الحكم الوطني الملكي في العراق ومنها: المعهد العلمي عام1921 الذي ضم عددًا من الشخصيات المهمة، وكان الهدف من إنشائه مكافحة الأمية وإحياء المآثر والمحافل العربية القديمة (الهلالي، 2024، صفحة 69) فضلًا عن منتدى التهذيب الذي أجازته الحكومة عام 1922 الذي هدف إلى تهذيب الشباب أخلاقيًا وعلميًا ونشر العلم والمعرفة ، كذلك نادي التضامن الذي اتخذ مقره في غرفتين مستأجرتين في رويال سينما، ملتقى شارع الرشيد وجسر الشهداء، وافتتح أبوابه للأعضاء ابتداءً من 23 كانون الأول 1926 (الداخلية، صفحة 1).

إن نادي التضامن سعى إلى تضامن الشباب واتحادهم اجتماعيًا واقتصاديًا، وترويج المصنوعات الوطنية، وحث الشباب على احتراف المهن الحرة، ونشر العلم، وتنشيط الأبدان ومراعاة القواعد الصحية، ونشر المبادئ

التي تؤول إلى تحسين الحياة الاجتماعية بقدر المستطاع (الداخلي، 1926، صفحة 2)

وعبرت ابنية شارع الرشيد عن التطور العمراني في بغداد عبر ما يقرب قرنًا من الزمن، فباب المعظم الذي يقع شمال شارع الرشيد، هو الباب الني يؤدي إلى مراقد الأئمة، الإمام الأعظم والكاظمين شمال بغداد، والباب الشرقي هو النهاية للشارع (النصير، 2003، صفحة 67)

وتأتي أهمية الشارع بتراثه الذي يمثل تاريخ مدينة دار السلام (بغداد) ، فقد شق طريقه بين أهم الأماكن التراثية سالك طريق المساجد والجوامع التي تعد من المعالم الرئيسة، إذ يقع كل من: جامع الأزبك يقع على الجهة اليمنى من مدخل شارع الرشيد عند بناية باب المعظم والمجاور لجدار القلعة الداخلية ، والمرادية ويعرف بجامع الأحمدية ، وهو من مساجد بغداد الشرقية المشهورة (امين، بغداد تاريخ وحضارة، 2006، صفحة 67)، ويقع على الجانب الأيسر من شارع الرشيد مقابل القلعة القديمة، وجامع الميدان الذي يقع الجامع في منطقة الميدان؛ نسبة الى وجود ساحة مفتوحة ، والتي كانت مسرحًا للاستعراضات العسكرية، وتطل عليها بناية القلعة الداخلية، وجامع الحيدر خانة يقع الى الجهة اليسرى من شارع الرشيد ، وجامع المرجان يقع على الجهة اليسرى من شارع الرشيد محلة باب الأغا ويطل على مدخل سوق الشورجة (امين، بغداد مدينة السلام منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر، 2009، صفحة 292) .

رابعًا. أهمية شارع الرشيد:

1- الأهمية الحضرية والاقتصادية:

أ- **تحول بغداد إلى مدينة حديثة:** كان لإنشاء شارع الرشيد تأثير عميق على النسيج العمراني والاقتصادي لبغداد، اذ عد الشارع نقلة نوعية في مفهوم التخطيط العمراني (جلاب، 2001، صفحة 104) فبعد أن كانت شوارع بغداد ضيقة ومتعرجة، جاء شارع الرشيد مستقيمًا وعريضًا (بطول يقرب من 1.5 كم وعرض 15–20 مترًا)؛ ليتيح مرور السيارات والعربات، مما فرض نمطًا حضريًا جديدًا. وأشار المؤرخ عبد الرزاق الحسني إلى أن الشارع "**أحدث ثورة في عمران بغداد**". (الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ج1، 1953، صفحة 66) في الشارع تم إعادة بناء المنازل والقصور على الطراز البغدادي القديم مع التركيز على إبراز الملامح الأساسية مثل: الشناشيل ، والأطواق ، والأبواب والشبابيك القديمة؛ لإبراز الطابع الشعبي والمحافظة

عليه من الاندثار، مما أدى إلى تعزيز بعض العناصر الوظيفية والجمالية لتلك الشبابيك فهي الهوية الأساسية للبناء العراقي. (فتحي، 1983، صفحة 4)

ب_**النشاط الاقتصادي:**

كان شارع الرشيد ولا يزال الشريان الرئيس للحركة التجارية والمركز الذي يرتاده أهالي بغداد والوافدين إليها عندما يقصدون مركز المدينة لشراء بعض الحاجيات التي لا يجدونها إلا في شارع الرشيد والأسواق المتصلة، إذ كان هنالك العديد من الأسواق التجارية المطلة على شارع الرشيد به مثل: سوق الصفافير الذي يقع على الجانب الأيمن لشارع الرشيد ومدخله يبتدأ من منطقة أو محلة باب الأغا ويمتد عرضيًا باتجاه الغرب، الذي تعمل فيه الأواني والأدوات النحاسية والمعدنية (العلاف، 1960، صفحة 55) وسوق الشورجة على الجانب الأيسر من شارع الرشيد فيه تباع المواد الغذائية (المؤزنة) ويجسد السوق التواصل الحي بين عبق الماضي وبين الحاضر بنكهة التراث الأصيل ، وكذلك سوق البزازين (سوق الجوخجية) التي يقع على يمين شارع الرشيد، ويمتد عرضيًا حتى شارع النهر، وسوق الميدان الذي يقع في باب المعظم، ويتم فيه بيع الأثاث البيتي المصنوع من المواد الخشبية، وسوق الهرج يطل من جانبه الشرقي على شارع الرشيد ويختص ببيع الخردة والسكراب ، وسوق الغزل وسوق السراي وسوق الذهب (النقشبندي، 1988، صفحة 8) اجتذب الشارع أنشطة اقتصادية جديدة لم تكن معهودة من قبل، اذ أصبح مركزًا تجاريًا رئيسًا تنتشر فيه المحلات الحديثة لبيع الملابس الأوروبية، والأدوات الكهربائية، والساعات، فضلًا عن وجود أقدم الفنادق منذ أوائل العشرينات من القرن الماضي مثل: اوتيل السندباد او(فندق مود) ، اوتيل الهلال ، وأوتيل الجواهري ، تايكربالاس ، وسمير اميس، إلى جانب المقاهي القديمة الفخمة مثل: مقهى، وخان جغان ، وحسن عجمي ، والزهاوي ومقهى البرازيلية، ومقهى عزاوي، ومقهى المربعة، وتلك المباني نالت قيمة تراثية، الأمر الذي جعل منه شارعًا للترويح والتنزه والتسوق، فضلًا عن وجود المطابع ، والمكاتب: "**صار شارع الرشيد بمثابة قلب بغداد النابض بالحياة التجارية والاجتماعية**" (الوردي، 1978، صفحة 12).

2. الأهمية الاجتماعية والثقافية:

أ. **تغير أنماط الحياة:** شجع تصميم الشارع وطابعه الحديث على ظهور عادات اجتماعية جديدة أصبح "التفرج" (التمشية) في الشارع عادة لدى البغداديين، وظهرت ظاهرة "العرضحالجي" إذ كان الناس يسيرون في الشارع للشكوى علنًا، وأصبحت مقاهيه، مثل: مقهى الزهاوي، منتديات للمثقفين والأدباء والصحفيين (طبيخ، 2008، صفحة 348).

ب. **الصحافة والإعلام:** تركزت في الشارع وعند مداخله مكاتب أهم الصحف والمجلات في تلك المدة ، ولعل من ابرز الصحف التي ظهرت في تلك المرحلة، واحتضنها شارع الرشيد هي مجلة **اللسان** التي صدر العدد الأول منها في شارع الرشيد ببغداد في تموز 1919، وكان صاحبها علي رضا الغزالي ومديرها المسؤول أنطوان لوقا واحمد عزت ألأعظمي، وكانت مجلة تاريخية واجتماعية أدبية شهيرة، وعدت أول صحيفة دعت إلى التآزر وقامت بتغذيتها ونشر مفاهيمها، وكانت في مقدمة الصحف التي أكدت على أهمية الحرية والاستقلال، بما تنشره من مقالات وقصائد تنمي الشعور الوطني، وكان لها مكانة كبيرة في نفوس العراقيين المتلهفين الى الصحافة الوطنية الحرة، واستمرت بالصدور سنة واحدة وتوقفت بعد اندلاع ثورة 1920 الكبرى، وكان لها الفضل في تهيئة الأذهان ضد المحتلين (مروة، 1961، صفحة 264) ، فضلًا عن صحيفة **الفرات** التي كانت أسبوعية سياسية، صدر عددها الأول في آب 1920، وقد عدت لسان حال ثوار ثورة 1920 بالإفصاح عن آرائهم وشرح مبادئ الثورة وأهدافها، وغدت مجالًا لنشر آراء رجال الثورة وفتاواهم وخطبهم في حث الناس على مقارعة المحتلين، وقد سجلت خطب الثوار وتعليمات القادة ومواقع القتال (الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، 1989، صفحة 67). وصحيفة **الاستقلال** وكان موقعها في شارع الرشيد وصدر العدد الأول منها في الثامن والعشرين من أيلول 1920، وكانت يومية عربية حرة، ، هدفها خدمة الثورة والتعبير عن لسان حال جمعية العهد (العراقية، 1959، صفحة 3) وقد أدت دورًا حيويًا في تشكيل الرأي العام ومناقشة قضايا الاستقلال وبناء الدولة، ونشرت مفاهيم الثورة العراقية وبيان حق الشعب العراقي بالحرية والاستقلال وسعت بمطالبة السلطة المحتلة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإعادة جميع المنفيين ورفع الإدارة العسكرية العراقية وإطلاق حرية الصحافة والاجتماعات، وكتبت في فوائد الحياة والإسراع في إجراء الانتخابات الحرة وتشكيل البرلمان (مروة، 1961، صفحة 265) .

ج. **التمازج الاجتماعي:** أصبح الشارع مكانًا للقاء بين مختلف شرائح المجتمع، من الأعيان والتجار ورجال الدولة إلى المثقفين والطلاب وعامة الناس، مما أسهم في خلق فضاء عام جديد وتمازج اجتماعي أوسع، إذ غدا المنتزه الأمثل لأهالي بغداد ومركز نشاطهم ومواكب عزائهم ومسراتهم، ولاسيما من يحصل منهم وقت العصر على محل خال في تخت أحد المقاهي المشرفة على الشارع ليتفرج على الرائحين والغادين من الناس (المؤلفين، 2008، صفحة 70) ، وأنشئت على الشارع أوائل الأبنية الترفيهية مثل: المسارح، ودور السينما ، مثل: سينما الحمراء، وسينما الرشيد، وسينما الوطني، والزوراء و سينما علاء الدين، وكانت دور العرض السينمائي في شارع الرشيد قد مارست تأثيرها في الحياة الاجتماعية والثقافية؛ لأن السينما وسيلة

اللهو الشعبية الأولى، فضلًا عن دورها في نقل النصوص الأدبية لجمهور واسع (السينما، 1983، صفحة 2) وكان البعض من أصحاب السينمات يسيرون موكبًا محمولًا في عربة يجلس بها مهرج كانت تقطع الشارع ذهابًا وإيابًا؛ لتثير السرور بين الناس بذلك المنظر المؤنس (النقشبندي، 1988، صفحة 8).

3- الأهمية السياسية: شارع الرشيد مسرحًا للأحداث الوطنية:

إبان الاحتلال البريطاني وبعده، أصبح الشارع محورًا للوجود الأمني إذ انتشرت فيه مراكز الشرطة ونقاط التفتيش، ولاسيما حول المباني الحكومية المهمة القريبة مثل: السراي القديم، وشكل شارع الرشيد المسرح الرئيس للأحداث السياسية الجسام التي شهدتها بغداد في أثناء الاحتلال البريطاني (1917-1920) ، فأصبح الشارع مسرحًا للاستعراضات العسكرية البريطانية، مما حوله إلى رمز للهيمنة الاستعمارية (البحراني ر.، 2009، صفحة 38) ، وفي المقابل، شهد الشارع بدايات التحركات الوطنية المعارضة للاحتلال، إذ يعد شارع الرشيد بطل الانتفاضات والثورات، وقد شهد شارع الرشيد قصائد الشاعر معروف غني الرصافي(1875-1945) ومنها قصيدة **الشارع الكبير** التي ألفها بعد الشروع بشق شارع الرشيد والعمل به وهي تتكون من 24 بيتًا استهلها بالبيت الشعري :

نكب الشارع الكبير ببغدا دولًا تمش فيه الا اضطرارا (النقشبندي، 1988، صفحة 8) فضلًا عن قصائد الشاعر جميل صدقي الزهاوي(1863-1936) والشاعر محمد مهدي البصير(1895-1974) والشاعر عبود الكرخي(1861-1946) ، كونه مكانًا دارت فيه الكثير من الاحداث السياسية والاجتماعية، التي كان لها اثر في الحركة الوطنية العراقية والتاريخ العراقي المعاصر، (الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، 1989، صفحة 60) ابتدأ باستعراض الجيش البريطاني عند احتلاله بغداد عام (1917)، ومن ثم دوره في ثورة العشرين، فحينما انطلقت الثورة من الرميثة جنوب بغداد في الثلاثين من حزيران 1920م، كان احتضانها وتعميدها الرسمي جاهزًا في ذلك الشارع، وتحديدًا في جامع حيدر خانة، الذي يقع في شارع الرشيد الذي أغلقت محلاته أبوابها تضامنًا مع الثوار كشكل من أشكال الإضراب الاقتصادي والسياسي ، وكان مكانًا لالتقاء الزعامات الوطنية والتخطيط للتحركات ، وكان يسمى أيام الثورة بجامع الثورة، اذ أقيمت فيه صلاة جماعية موحدة حضرها جميع الطوائف والأديان ومن جميع المحافظات العراقية، وكانت القوات البريطانية في حالة التأهب خشية من المتظاهرين (الوردي، 1978، صفحة 12) .

وفي عهد الملكية (1921-1932) وتأسيس المملكة العراقية وتنصيب الملك فيصل بن الحسين ليكون ملكًا على العراق23 آب 1923 وتشكيل المجلس التأسيسي من بعض زعماء العراق وشخصياته السياسية

المعروفة في ساحة القلعة، أي: القشلة او سراي الحكومة التي شهدت الحدث المهم في حياة العراق وتاريخه، وتحولت قاعاتها واروقتها إلى مقرات للحكومات العراقية المتعاقبة والوزارات (اللطيف، 2007، صفحة 54) ، تحول شارع الرشيد إلى شريان للاحتفالات الرسمية والاستقبالات، فمرور مواكب الملوك والرؤساء، واستقبال الوفود الرسمية، كان يتم عبر شارع الرشيد، مما عزز من مكانته كرمز للدولة الحديثة، واستمر كمنصة للتعبير عن الرأي العام، إذ قامت العديد من التظاهرات في الساحة المقابلة لمبنى السراي، والى جوارها ساحة الميدان الواقعة في شارع الرشيد، والتي كانت مكان تجمع وانطلاق الكثير من التظاهرات الجماهيرية التي نددت بسياسة الدولة، واتفاقياتها الدولية، ومنها المعاهدة العراقية – البريطانية عام 1922، المتضمنة لبنود الانتداب والتي كانت تجد فيها الاحزاب والحركات الوطنية مثلبة للسيادة والاستقلال الوطني. (النصير، 2003، صفحة 39) وفي يوم 8 شباط 1928، انطلقت تظاهرة من شارع الرشيد وقد رفعت فيها لافتات وأعلام كتب عليها "**لتسقط الصهيونية**" و "**ليسقط وعد بلفور**" و "**لتحيا الأمة العربية**" (العربي، 1928، صفحة 3). وهتافات من بينها "**بيت المقدس عربية**" و "**فليرجع الزعيم الصهيوني الفريد موند**"، إلى غير ذلك من العبارات وكانوا كلما تقدموا أكثر في الشارع انضم إليهم فريقٌ من المتظاهرين حتى تجاوز عددهم عشرات الآلاف (الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ج1، 1953، صفحة 59) لم تتوقف التظاهرة حتى ساعات الليل وهي تجوب الشوارع وتردد الأهازيج والهوسات "**ردينا الموند وجينا**" والمارة في الشارع تصفق لهم والنساء في الشرفات تزغرد (الربيعي، 2016)، وهكذا فإن غضب الجماهير ضد الصهيونية بشخص موند هي التي حالت دون استضافة الملك فيصل الأول أو الحكومة العراقية لموند رسميًا (الربيعي، 2016، صفحة 119).

وبعد قيام ثورة البراق التي قام بها الشعب الفلسطيني عام 1929 ضد الصهاينة أدت إلى اهتمام الشعب العراقي بمصائر الشعب العربي ولاسيما الفلسطيني، إذ شهد جامع الحيدر خانة الواقع في شارع الرشيد تجمعًا كبيرًا للناس وأعيان بغداد، وتعالت الهتافات المدوية بسقوط الصهيونية، ومن الشارع ذاته انطلقت مظاهرة شاركت فيها جميع الفئات الاجتماعية واجتاحت العراق مطالبة باحترام حرمة المسجد الأقصى وحقهم في حائط البراق، وكانت أعلانًا واضحًا على التضامن والإسناد والمشاركة في القضايا الوطنية والقومية، إذ وجدت الانتفاضة الفلسطينية عند العراق ما لم تجده لدى كثير من الدول العربية (الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ج1، 1953).

وظلت تلك التظاهرة عنوانًا مقروءًا واضحًا للجميع في اللافتات والشعارات التي رفعت من قبل والأعداد

الكبيرة من المشاركين في ذلك الوقت والمتزامن مع ثبات الموقف والهدف والفعل الوطني، وأبرز نتائجها التي فضحت الحكام والمستعمرين ووضعهم امام غضب شعبي، وقدمت أنموذج مشاركة عراقية في رفض المشاريع الصهيونية الامبريالية في المنطقة، فضلًا عن دفاعها عن حقوق الشعب الفلسطيني وأرضه المحتلة. (الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، 1989، صفحة 59).

الخاتمة:

- يُمثل شارع الرشيد، الذي بدأ إنشاؤه في العهد العثماني عام 1910 وافتتح بشكل رئيس في عام 1916، أكثر من مجرد شريان مواصلات في قلب بغداد. لقد كان تجسيدًا ماديًا للتحول من المدينة التقليدية المحصنة إلى المدينة الحديثة المنفتحة.
- تظهر دراسة نشأة شارع الرشيد وتسميته في المدة (1910–1932) كيف يمكن للفضاء العمراني أن يكون سجلًا حيًا للتحولات السياسية. فقد بدأ الشارع كمشروع عسكري عثماني يحمل اسم قائد عسكري، ليعبر عن مرحلة الصراع الإمبراطوري. ثم تحول، تحت الإدارة البريطانية، إلى شريان اقتصادي مع الاحتفاظ باسمه القديم في مدة انتقالية. وأخيرًا، مع تأسيس الدولة الوطنية، تمت إعادة تسميته ليرتبط بأعظم رموز التراث العربي الإسلامي، مجسدًا بذلك مشروع صياغة الهوية الوطنية العراقية الحديثة.
- يعد شارع الرشيد الابرز حضورًا في الاحداث التي أسهمت في صنع تاريخ العراق منذ افتتاحه ، إذ لم تقم تظاهرة او تندلع انتفاضة ، ولم يتأسس حزب ، او تصدر صحيفة في بغداد دون أن يكون شارع الرشيد حاضنها ومسرحها الأول في الأغلب ، ولم يكن السبب في ذلك لكونه الأول والاهم في قلب العاصمة فحسب ، بل يعود الأمر –في كثير من جوانبه– الى طبيعة المكان والمنشآت التي يضمها بدءًا من سراي الحكومة ومقر القوات العسكرية ، ومقر مؤسس الحكم الملك فيصل الأول عام 1921، مرورًا بالجوامع والمدارس والمقاهي والمكتبات والأسواق وانتهاء بدوائر الحكومة وإدارة الصحف والمنتديات الفكرية والسياسية وغيرها ، لذا سمي شارع الرشيد بالشارع الشاهد؛ لكثرة الأحداث السياسية والتظاهرات والاعتصامات والمواجهات التي حصلت فيه منذ دخول الجيش البريطاني عند احتلاله بغداد عام 1917، لذا يمكن القول إن شارع الرشيد وطن في شارع دونما منازع.
- يعد شارع الرشيد البوابة التي دخلت من خلالها بغداد الى العصر الحديث ولاسيما العشرينات والثلاثينات، اذ استعملت الماكنة وأدخلت السيارة وانتشرت في شارع الرشيد .
- نظرًا لتراثه الغني بالناس والأمكنة والمساجد والأسواق والحوانيت والمقاهي يعد متحفًا متجددًا للتقاليد البغدادية ومنبعًا لا ينضب في العمارة التي تحف بجانبيه وفي الصناعات الشعبية والحرف المنتشرة في أسواقه .

قائمة المصادر والمراجع:

1. فتحي، احسان. (1983). شارع الرشيد معماريا وحضاريا (الإصدار اب). بغداد: جريدة الجمهورية.
2. مروة، اديب. (1961). الصحافة العربية نشأتها وتطورها. دار مكتبة الحياة.
3. النقشبندي، أسامة. (1988). شارع الرشيد. مجلة التراث الشعبي.
4. حمودي، باسم عبد الحميد. (2004). شارع الرشيد. الدار العربية للموسوعات.
5. جلاب، بلال كاظم. (2001). شارع الرشيد ودوره الوظيفي في مدينة بغداد . بغداد: الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية قسم الجغرافية .
6. حيدر، جمال. (2002). بغداد ملامح مدينه في ذاكرة الستينات. المركز الثقافي العربي.
7. ابو طبيخ، جميل. (2008). مذكرات بغداد. الاردن: دار الفارس للتوزيع والنشر .
8. الطائي، جميل. (2004). موسوعة تاريخ محلات بغداد واسرها الجانب الشرقي. بغداد: دجلة انوار.
9. امين، حسين. (2006). بغداد تاريخ وحضارة. بغداد.
10. امين، حسين. (2009). بغداد مدينة السلام منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر. بغداد: دار الكتب والوثائق.
11. بطاطو، حنا. (1998). العراق. مؤسسة الابحاث العربية.
12. د.ك.و، وزارة الداخلية. الجمعيات ملف نادذ التضامن ،مبادئ نادي التضامن ونظامه الداخلي و10.
13. صحيفة العالم العربي. (1928).
14. صحيفة الوقائع العراقية. (1959). العدد 164.
15. حرب، طارق. (2020). تاريخ تسمية شارع الرشيد اعظم شوارع بغداد . الزوراء ، 12.
16. العزاوي، عباس. (2003). تاريخ العراق بين احتلاليين. بغداد: دار الوراق للنشر.
17. بغدادي، عباس (2000). بغداد في العشرينات. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
18. الربيعي، عبد الامير. (2016). اضواء على النشاط الصهيوني في العراق 1922–1952. الحله: دار الفرات للثقافة والاعلام.
19. الحسني، عبد الرزاق. (1989). تاريخ العراق السياسي الحديث. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
20. الحسني، عبد الرزاق. (1953). تاريخ الوزارات العراقية ج1. مطبعة العرفان صيدا .
21. الهلالي، عبد الرزاق. (2024). تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني 1921–1932. دار الرافدين .
22. العلاف، عبد الكريم. (1960). بغداد القديمة. بغداد: مطبعة المعارف.
23. عبداللطيف، عبد المجيد كامل. (2007). دور الملك فيصل في تأسيس الدولة العراقية الحديثة 1921–1932. بغداد.
24. آل بازركان، علي. (1996). مذكراته بين الناس والكتب. مطبعة الاديب البغدادية.
25. الوردي، علي. (1978). لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحدبث ،ج 5، بغداد: مطبعة الاديب.
26. مبادئ نادي التضامن ونظامه الداخلي. (1926). بغداد: مطبعة دار السلام.
27. مجلة السينما. (1983). دور عرض السينما بين الماضي والحاضر .
28. مجموعة من المؤلفين. (2008). نقولا زيادة في ميزان التاريخ . لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
29. البحراني، محمد رؤوف. (1993). لمحات عن وضع العراق في اواخر العهد العثماني 1900–1920. بغداد: مطبعة العمال.

30. البحراني، محمد رؤوف. لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام 1920 ولغاية عام 1963،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،2009.
31. والي، نجم. (2017). بغداد سيرة مدينة . دار الساقي .
32. تيسكي، هيرمان. (1957). كولمار فرايهير فون دير غولتز: مناضل من أجل التقدم العسكري. برلين: موسترشميت–فيرلاغ.
33. النصير، ياسين (2003). شارع الرشيد عين المدينة. سوريا: دار المدينة.

List of sources and references:

1. Ihsan Fathi. (1983). Al-Rashid Street: Architectural and Cultural (April Edition). Baghdad: Al-Jumhuriya Newspaper.
2. Adeeb Marwa. (1961). The Arab press، its origins and development. Life Library House.
3. 2.Osama Al-Naqshbandi. (1988). Al-Rashid Street. Popular Heritage Magazine.
4. Bassem Abdel Hamid Hamoudi. (2004). Al-Rashid Street. Arab House of Encyclopedias.
5. Bilal Kazem Jalab. (2001). Al-Rashid Street and its functional role in the city of Baghdad. Baghdad: Al-Mustansiriya University، College of Basic Education، Department of Geography.
6. Jamal Haider. (2002). Baghdad features a city in the memory of the sixties. Arab Cultural Center.
7. Jamil Abu Tabikh. (2008). Baghdad Memoirs. Jordan: Dar Al Fares for Distribution and Publishing.
8. Jamil Al-Taie. (2004). Encyclopedia of the history of Baghdad's shops and its families، the eastern side. Baghdad: Tigris Anwar.
9. Hussein Amin. (2006). Baghdad has a long history and civilization. Baghdad.
10. Hussein Amin. (2009). Baghdad is the city of peace from its founding until the present. Baghdad: House of Books and Documents.
11. Hanna Batatu. (1998). Iraq. Arab Research Foundation.
12. D.K.W.، Ministry of Interior. Associations File: Solidarity Club، Principles and Internal Regulations of the Solidarity Club، p. 10.
13. Al-Alam Al-Arabi Newspaper (1928).
14. Al-Waqai' Al-Iraqiya Newspaper (1959)، Issue 164.
15. Tariq Harb (2020). The History of Naming Al-Rashid Street، the Greatest Street in Baghdad. Al-Zawraa، p. 12.
16. Abbas al-Azzawi. (2003). A History of Iraq Between Two Occupations. Baghdad: Dar al-Waraq Publishing.
17. Abbas Baghdadi. (2000). Baghdad in the 1920s. Baghdad: General Cultural Affairs House.
18. Abdul Amir al-Rubaie. (2016). Insights into Zionist Activity in Iraq 1922-1952. Hilla: Dar al-Furat for Culture and Media.
19. Abdul Razzaq al-Hassani. (1989). A History of Modern Iraqi Politics. Baghdad: General Cultural Affairs House.
20. Abdul Razzaq al-Hassani. (1953). A History of Iraqi Ministries، Vol. 1. Al-Irfan Press، Sidon.
21. Abdul Razzaq al-Hilali. (2024). A History of Education in Iraq During the British Mandate 1921-1932. Dar al-Rafidain.
22. Abdul Razzaq Al-Hilali. (2024). The History of Education in Iraq During the British Mandate 1921-1932. Dar Al-Rafidain.
23. Abdul Karim Al-Allaf. (1960). Old Baghdad. Baghdad: Al-Maaref Press.
24. Abdul Majeed Kamel Abdul Latif. (2007). The Role of King Faisal in Establishing the Modern Iraqi State 1921-1932. Baghdad.
25. Ali Al-Bazarkan. (1996). His Memoirs: Between People and Books. Al-Adib Press، Baghdad.
26. Ali Al-Wardi. (1978). Social Glimpses from the History of Modern Iraq، Vol. 5. Baghdad: Al-Adib Press.
27. The Principles and Internal Regulations of the Solidarity Club. (1926). Baghdad: Dar Al-Salam Press.
28. Cinema Magazine. (1983). Cinema Theaters: Past and Present.
29. A Group of Authors. (2008). Nicola Ziadeh in the Balance of History. Lebanon: Arab Institute for Studies and Publishing.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

30. A Group of Authors. (2008). Nicola Ziadeh in the Balance of History. Lebanon: Arab Institute for Studies and Publishing.
31. Muhammad Raouf Al-Bahrani. (1993). Glimpses of the Situation in Iraq in the Late Ottoman Era، 1900-1920. Baghdad: Al-Ummal Press.
32. 30. Muhammad Raouf Al-Bahrani، Glimpses on the situation of Iraq since the establishment of national rule in 1920 until 1963، Arab Foundation for Studies and Publishing، 2009.
33. Najm Wali. (2017). Baghdad: A City's Biography. Dar al-Saqi.
34. Hermann Tiske (1957). Colmar Freiherr von der Goltz: A Fighter for Military Progress. Berlin: Mosterschmitt-Verlag.
35. Yassin al-Nassir. (2003). Rashid Street: The City's Eye. Syria: Dar al-Madina.